الباب الثالث

لمحة نشأة الشعر الحر العربي و أحوال الشعر العربي في العصر المعاصر

١. تعريف الشعر

الشعر في نظر العرب هو ذروة الجمال في الأدب ، لأن الشعر شكل من أشكال التكوين ناتج عن دقة الإحساس و جمال الخيال، لذلك يفضل العرب الشعر مقارنة بالنتائج الأدبية الأخرى[١]. يعرف الشعر في معناه اللغويّ على أنّه كل كلام موزون ومقفى ، أمّا بنسبة لتعريف الشعر في الإصطلاحى فإنه القول الذي يتألف من أمور تخيلية، ويكون القصد من هذا الكلام إمّا مثل قولهم : الخمر ياقوته سيّالة، إمّا الترهيب مثل قول : العسل قيء النحل، وفيما يتعلق بالشعر المنثور فهو كل كظاهرة تعبيرية في حياة الانسان يبدأ بسيطا–كغيره — ثم يتعقد تدريجا بتعقد حياة إنسان الظاهرة نفسها فيتضاعف مضمونا من ناحية المعاني وأبعادها اتساعا وعمقا، ويتكائف شكلا من ناحية الاساليب وجودتها لغة وصياغة ، من ناحية اتنقاء الالفاظ ودقة ، وصفها ورقتها، ورتابة موسيقاها. وبهذا كانت لغات الامم وآدابها في مراحة بداوتها وجاهليتها اقل الفاظا وابسط محتوى[٢]. والشعر فى القاموس كبير إندونسييا هو الشعر تنوع أدبي ترتبط لغته بالإيقاع، والبحور، وربما ، وترتيب الخطوط والمقاطع[٣].

ب. تسمية الشعر الحر

الشعر الحر أسماء كثيرة، ظهرت مع بدايته، فقد أطلق عليه النقّاد في إرهاصاته الأولى : الشعر الجديد، الشعر الحديث، والنظام المرسل، ثم الشعر التفعيلة. الاسم الذي ينافس الاسم الذي استقرّ واشتهر وصار علما عليه عند الخمسينيّات (الشعر الحر)ف (الشعر التفعيلية) يشير إلى أن بناء القصيدة لا يقوم على البحر و البيت، بل على التفعيلية كما سنشرح.

---

[1] Wildana Wargadinata, Laily Fitriani, *Sastra Arab Masa Jahiliyah dan Islam,*(Malang : UIN Press, 2018), P.85

[٢] نازك الملائكة, *قضايا الشعر المعاصر*،ص.٩

[3] "Arti kata puisi - Kamus Besar Bahasa Indonesia (KBBI) Online," diakses 10 Maret 2021, https://kbbi.web.id/puisi.

و فرّق الدكتور سعد مصلوح بين مصطلحي (الشعر الحر)و (الشعر المرسل)، قال : قد شاع على أقلام الكتّاب إطلاق مصطلح (الشعر الحر) على ما أصبح يسمّى (شعر التفعيلة) في حين أن المعنى المصطلحيّ للشعر الحر هو استخدام أكثر من وزن في القصيدة الواحدة، و من ثم كان يسمّى (مجمع البحور)، وقد عالمهما بالتفصيل كتاب موريه الذي ترجمناه أنا و الدكتور شفيع السيد. و حتى لا نكثر من المصطلحات، سنعتمد في كتابنا هذا مصطلح (الشعر الحر) علما على هذا النوع من الشعر الذى يستخدم التفعيلية لا البحر بكل أصنافه. ويبدو أن تسمية هذا الشعر بالحر ترجع إلى التحرّر من قيود البحور الشعرية التي ظل الشعراء يقرضون عليها طوال تاريخ الشعر العربيّ، عند الجاهلية حتى العصر المعاصر، واعتبروا أن هذه القيود تكبّلهم عن الانطلاق في مجال التعبير و الصور والأخيلة، فإذا تحرّروا منها، صاروا أكثر إبداعا و شاعريّة من كل من سبقهم من الشعراء.

حيث إنهم لن يكونوا مثل الشعراء طوال تاريخهم يضطرون في أحوال كثيرة أن يراعوا البناء الشكلي للبيت، فيضيفوا كلمات أو عبارات لا علاقة لها بالمعنى و السياق، اللهم إلا إكمال تفعيلات البيت حسب البحر أو مراعاة القافية, فهي مجرّد حشو، أما هم فتحرروا من تلك القيود، هكذا زعموا يقولون ما يشاؤون، ويقفون حين يريدون، لا يضطرون لقول كلمات أو عبارات لا يحتاجون[٤].

ت. تعريف الشعر الحر

الشعر الحر ترجمة حرفية لمصطلح غربي هو **Free verse** بالانكليزية و بالفرنسية **Vers libre** ، و قد أطلقوه في الغرب على شعر خال من الوزن والقافية كليهما[٥]. و في الاصطلاح هو الشعر الذي لا يتقيد بقافية واحدة ولا ببحر تام و يقيم القصيدة على التفعيلة بدلا من الشطر محطما استقلال البيت[٦]. وقيل أن الشعر الحر هو الشعر الذي يلتزم بتفعيلة بكررها الشاعر في الشطر، فهو

---

[٤] عبد الحميدضى، *النهاية في العروض*، (القاهرة : دار الإبداع للإعلام و النشر، ٢٠١٨ م)، ٤٠٩-٤١٠

[٥] أحمد مطلوب، *النقد الأدب الحديث في العراق*، (معهد البحوث والدراسات العربية)، ص.٢٤١

[٦] أحمد مطلوب، *النقد الأدب الحديث في العراق*، *ص.* ٢٣٢

فهو شعر شطر وليس بشعر بيت فقد يتكون السطر الشعري من تفعيلة واحدة أو اثنين أو ثلاث أو أكثر[٧].

الشعر الحر يعتمد في وزنه على التفعيلة لا البيت، فالتفعيلة تتكرّر في القصيدة كلها على أسطر شعرية دون التزام بعدد معيّن من التقعيلات في كل سطر شعري، فيتتغير عدد التفعيلات من سطر إلى سطر، يلتزم الشاعر بقواعد العروض في التفعيلة لا البحر، وما بها من تغييرات عروضية حسنة أو صالحة و يبتعد عن القبيحة، و من ثم فالشعر الحر يلتزم بالقواعد العروض في وزن التفعيلة، ويخرج على قواعد العروض في أمرين : عدم الإلتزام بالبحور الشعرية، و التحرر من قافية الواحدة[٨].

الشعر الحر في رؤية نازك هو الشعر الذى لا يتقيد بالأوزان الخليل وعروضه، ولكنها في الواقع لم تنظم شعرها خالية من الوزن، بل اختارات أن تنظمها على نهج (التفعيلة)، ولهذا أرى أن نطلق على هذا الشعر مسمى (الشعر التفعيلة). الشعر الحر أيضا يخرج من شطران ونظافة التفعيلة. وخرصا على وحدة الإيقاع في الشعر جعلتها تجري على تفعيلة واحدة تتكر في جميع الأشطر[٩]. وفقا للقاموس سالإندونيسيا الكبير، الشعر الحر هو شعر غير مرتبط بالقافية و البحور، ولا يرتبط بعدد الأسطر في كل بيت، وعدد الكلمات في كل سطر[١٠]. وقالت نازك الملائكة عن الشعر الحر هو شعر ذو شطر واحد ليس له طول ثابت و إنما يصح أن يتغير عدد التفعيلات من شطر إلى شطر، و مكون هذا التغيير وفق القانون عروضى يتحكم فيه[١١].

١. تفعيلات الشعر الحر

اساس الوزن في الشعر الحر انه يقوم على وحدة التفعيلة. والمعنى البسيط الواضح لهذا الحكم أن الحرية في تتويع عدد التفعيلات، أو أطوال الاشطر نشترط بدءا ان تكون التفعيلات في الاشطر

---

[٧] عبد العزيز بن محمد فيصل، *مع التجديد و التقليد في الشعر العربي*، ط ١،(١٩٩٣ م)، ص. ١٢٦

[٨] عبد الحميدضى، *النهاية في العروض، ص ٤١١*.

[٩] محمد إحسن النص، "رؤية نازك الملائكة لقضيا الشعر المعاصر"،(*مجلة مجمع اللغة العربية : دمشق*)،ج.٨٣، الجزء.١، ص.١٤

[10] https://kbbi.kata.web.id/puisi-bebas,(diakses pada tanggal 25 agustus 2021).

[١١] نازك الملائكة، *قضايا الشعر المعاصر*، (بيروت : دار العلم للملايين : ٢٠٠٤)،ط. ١٢،ص. ٧٧

متشابهة تمام تشابه، فيكتب الشاعر، من بحر الرمل ذي التفعيلية الواحدة المكرمة، اشطرا تجري على هذا النسق مثلا :

فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن

فاعلاتن فاعلاتن

فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن

فاعلاتن

فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن

فاعلاتن فاعلاتن

ويمضي على هذا النسق، فسي اختيار عدد التفعيلات في الشطر الواحد، غير خارج على القانون العروضي لبحر الرمل، جاريا على السنن الشعرية التي اطاعها الشاعر العربي عند الجاهلية حتى يومنا هذا. ومن تفريعات هذا القانون البسيط انه يمكن نظم الشعر الحر بتكرار اية تفعيلة مكررة في الشطر العربي المعروف، سواء كان البحر صافيا مثل المتقارب :

فعولن فعولن فعولن فعولن

أو ممزوجا مثل السريع :

مستفعلن مستفعلن فاعلن

فانما تكون الحرية، في الشعر الحر. في حدود التفعيلة المكررة فسي أصل الشطر العربي. فاذا كانت التفعيلة منفردة في الشطر، كما في (فاعلن) في شطر السريع لم يصح للشاعر ان يخرج عليها، فلا بدّ له ان يوردها في مكانها، أي في ختام كل شطر من شعره الحر ذات البحر السريع. وانما حدود حريّته أن يزيد عدد التفعيلة (مستفعلن) – المكرّرة في اصل الشطر- وينقصها فيقول في شعره مثلا:

مستفعلن فاعلن

مستفعلن مستفعلن فاعلن

مستفعلن مستفعلن مستفعلن فاعلن

مستفعلن مستفعلن فاعلن

مستفعلن فاعلن

وينبعي للشاعر ان يتذكر دائما ان اي شطر فسي مثل هذه الشعر، ينتهي بتفعيلة غير (فاعلن) انما هو شطر ناشزا مغلوط يخرج على قانون الاذن العربية خروجا منفرا. والواقع ان نظم الشعر الحر، بالبحور الصافية، ايسر على الشاعر من نظمه بالبحور المزوجة، لان وحدة التفعيلة هناك تضمن حرية أكبر، وموسيقى ايسر فضلا عن انها لا تتعب الشاعر في الالتفات الى تفعيلة معينة لا بدّ من مجيئها منفردة في خاتمة كل شطر[١٢]. وفى الشعر الحر تجىء واحدة من التفعيلات الثمانى الذى ذكرناها له فى البحور ذوات التفعيلة الواحدة، زائدة بحر السريع، بغير قيد فى عددها فى كل بيت، فقد تجئ تفعيلة واحدة فقط فى بيت، وقد تصبح اثنتين أو ثلاثا أو أربعا أو أكثر فى بيت آخر بغير انتظام، وقد تصل تفعيلات البيت الواحد الى عشر تفعيلات أو تزيد[١٣].

ث. التاريخية حركة الشعر الحر

كانت بداية حركة الشعر الحر في سنة ١٩٤٧ في العراق. ومن العراق، بل من بغداد نفسها، زحفت هذه الحركة وامتدّت حتى غمرت الوطن العربى كله وكادت، بسبب تطرّف الذين استجابوا لها، تجرف اساليب شعرنا العربي الاخرى جميعا. وكانت اول الشعر الحر، الوزن تنشر الشعري المعنونة (الكوليرا)[١٤]. و في بدايات العقد الثاني من القرن العشرين، ظهرت محاولات فنية تدعوا إلى الخروج على قيود الوزن والقافية التي عرفها الشعر العربي مند نشأته والتي إتّكأت بشكل رئيس على وحدة البحر الشعري والقافية والموحّدة، واحتجت هذه الأصوات بأنّ إلتزام الشعر بقيدي الوزن الواحد

---

[١٢] نازك الملائكة, *قضايا الشعر المعاصر*،ص. ٦٣-٦٤

[١٣] محمد على السمان, *العروض الجديد أوزن الشعر الحر و قوافيه*، (دار المعاريف : ١٩٨٣)،ص.٣٢

[١٤] نازك الملائكة, *قضايا الشعر المعاصر* ،ص.٢٣

والقافية الموحّدة قد أعاق حركته وكبّله عن اللحاق بقضايا العصر والتغبير عن هموم الشاعر العربي التحديث الذاتية والإجتماعية، وعن قضاياه الفكرية والثقافية وقد أشار إلى هذا صاحب كتاب (ثورة الأدب) في قوله : (وما أظن أحدا يرتاب في صحّة الملاحظات على الشعر العصري، وعلا وقوفه في قوافيه وأوزانه وفى صوره ومعانيه عن مجارة أنغام العصر و موسيقاه)[١٥].

قالت نازك الملائكة في كتابها (قضايا الشعر المعاصر) وما بعدها "كانت بداية حركة الشعر الحر سنة ١٩٤٧ في العراق، ومن العراق، بل من بغداد نفسها، وزحفت هذه الحركة وامتدّت حتى غمرت الوطن العربي كلّه، وكادت بسبب تطرّف الذين استجابوالها تجرف أساليب شعرنا الأخرى جميعا، وكانت أول قصيدة حرة الوزن تنشر قصيدتي المعنونة *الكوليرا*، تم قصيدة *هل كان حبا؟ لبدر شاكر السيّاب* من ديوانه (أزهار ذابلة) ". كانت ظنّ نازك ولكن ليست البداية، و نازك نفسها أدركت ذلك كما سيأتي، ولكن كلمتها (بسبب تطرّف الذين استجبوا لها)[١٦].

وبمرر الوقت تخلص الشعراء من القيود الذى كبلوا بها وهاجموا القافية الموحّدة، و دعوا إلى تحطيمها، ويتضح هذا من قول الشاعر المهجري (ميخائيل نعيمة) : (إنّ القافية العربية السائدة إلى اليوم ليست سوى قيد من حديد نربط به قرائح شعرائنا، وقد حان تحطيمه من زمان)[١٧]. فضاق الشعراء ذرعا بالقواعد الموسيقية الخليلية وعدوا الشعر كالكائنات الحية ينبغي له أن يتطور مسايرا طبيعة الشعر والإرتفاء، لا أرى للشعر قواعد بل هو على القواعد الحر لا يتقيّد بالسلاسل والأغلال، وهو أشبه بالأحياء في إتّباعه سنة النّشوء والإرتقاء[١٨]. و الشعر الحر هو طليق لا يتقيّد بقواعد ما فهو كالكائن الحي حر و متطور، وطالما ان الحياة تحمل الشعر اللا قاعدة هي القاعدة الذهبية. وكون الشخص عصريا بصورة مطلقة كان يعني إذا ذاك التسليم بالفساد التام لكل القيم التقليدية أو

---

[١٥] محمد حسين هيكل، *ثورة الأدب*، (النهضة العربية المصرية : ١٩٦٥ م)،ص.٥٢

[١٦] عبد الحميدضى، *النهاية في العروض، ص ٤٠٣*

[١٧] ميخائيل نعيمة، *الغربال*، (بيروت : دارا العودة ، ١٩٧٨ م)، ص.٤٠٢

[١٨] شهلة عليقي، "مواقف النقد العربي من حركة الشعر الحر –الإرهاصات الأولى، (الجمهورية الزائلرية الديمقراطية الشعبية : ٢٠١٥ م)،ص.٥

المشاركة في ذالك، بأن يلقى الشخص بنفسه في تيار الظواهر المعاصرة، وأن يستحدم حساسيته الدرامية التي تتميّز بزيادة المرارة في الشعور[١٩].

ج. نشأته و تطوره الشعر الحر

اليوم نقاش فكري حول الشعر الحر أو الشعر المرسل، و كثير ممن نظم فيه يدعى أنه كان البادئ فيه، ويدل بالبراهين ويأتي بالأمثلة. و يعوز هؤلاء في دعواهم التحقيق العلمي و التتبع العميق. و كان أكثر ما كتبوه في هذا الشأن مدفوعا بدافع الفخر و المباهاة، ومن أراد أن يطلع على حلية الأمر وجب عليه أن يقرأ جرائد العراق من سنة ١٩١١ حتى ١٠٤٥م، ليتضح له الحركة فديمة، و لها جدورها التاريخية التي تصل إلى أوائل العشرين، لأن كل فكرة جديدة لا بد لها من جدورها التاريخية التي تصل إلى أوائل العشرين، لأن كل فكرة جديدة لابد لها من جدور، وينبغي أن تقدم على أسس وقواعد قديمة تستمد حياتها منها ولم تصل الحركة إلى ما وصلت إليه إلا أكثر من ثلاثين سنة. إذ لا يمكن للفكر أن يتطور دفعة واحدة، ولا بد له من دوافع حضارية و اجتماعية[٢٠].

بدأت محاولة التجديد بالدعوة إلى التخلص من رتابة القافية دون تركها تماما، و تنويع التفعيلات دون الخلص من الإيقاع شيء قريب جدا مما حدث حركة التجديد التي تمت على يد الأندلسين و أخدت اسم الموشحات، ولكن التحرر من قيود الفن لم يتوقف، وطريق الانحدار سهل، فتخلص الشعراء و الصغار منهم بخاصة من القافية و من الوزن و بالجملة من كل شيء لينتهوا إلى لا شيء أيضا. أطلق علي هذه الاتجاه اسم الشعر الحر، ترجمة للمصطلح الفرنسي **Vers libre** ، و هي تسمية يرلا الناقد و الشاعر الإنجليزي إليوت " أنها خاطئة، فما من شعر يمكن أن يكون حرا لدى من يريد أن يحقق الإتقان فيه، و الحرية لا تعنى الهروب من الوزن، و إنما تعنى السيطرة عليه و

---

[١٩] عز الدين اسماعيل, *الشعر العربى المعاصر قضايه وظواهره الفنية والمعنزية*، (دارا الفكر العربى)، ط.٣،ص.١١

[٢٠] يوسف عز الدين، *في الأدب العربي الحديث*، (الرياض : دار العلوم ١٩٨١ م)، ط. ٣، ص.٢١٤

إتقانه." فالحق الهروب من العراقية نازك الملائكة وهي أول من دعا إليه نظرية بعد الحروب و ممارسة تطبيقا[٢١].

تمخضت عن الحرب العالمية الثاتية فى الوطن العربي فسل أمل كبيرة فاستدعى الوضع المزري ثورة على كل مألوف قديم، فأخدت التغييرات تصيب كل ميادين الحياة، وباعتبار الأدب أحد هذه الميادين وكان حريا للشعراء أن يجدوا قالبا حديثا ويعبرون به عن وضعهم المستجد، فطلعت فجر شعر حديثا يختلف عن الشعر العمودي، فالتحرر من قيود القافية والوزن كان مطلبا ضروريا والعدول عن القالب المؤلوف للقصيدة العربية كان بداية مولد الشعر الحر، حيث يعتبر هذا الأخير إنعطافا شعريا لم يعرف الشعر العربي له مثيلا قبلها، ذلك أن التغيير لم يمس المستوى الشكلى فقط بل تعددى ذالك إلى المضمون، وتعود إرهاصات هذا الشعر إلى شعراء المهجر بفضل دعوتهم إلى تجديد والتحرر من قيود الماضي والخروج من بوتيقة التقليد وقد كانت سمات الشعر الحر تلوح في أفق الشعر العربي. فمشاعل التجديد التي أضرمتها (جماعة الديوان) و (أبولو) فى ثلاثينات و أربعينات القرن المضى، في نهضة الشعر. وفي هذا يقةل (جبران) في التقاليد والباليه : (لغلكم لغتم ولي لغتى)[٢٢].

ويعني بقوله هذا النفور من أشكال القديمة الشعر سواء فى المضمون أو الشكل ولقد تبلور الشعر الحر وبلغ أوجه على يد رواده العراقيين، (نازك الملائكة) و (بدر شاكر السياب)، وللذان قام بتأسيس درب الشعر الحر خاصة ما جاءت به نازك الملائكة فقد كانت لها الأسبقية للتنظير لهذا الشعر وأبدعت فيها وأول الشعر تحمل فى طباقة لشعر الحر هي لنازك الملائكة تحت الموضوع (الكوليرا) التي نظمتها في تاريخ ١٠-١٢ ١٩٤٧، و فيها صورت المأسة التي حدثت فى مصر بسبب وباء الكوليرا فتقول نازك الملائكة : (وقد حاولت فيها التعبير أن وقع ارجل الخيل التي تجر عربات الموتي من ضحايا الوباء في ريف مصر وقد ساقنى ضرورة التعبير لاكتشاف الشعر الحر)[٢٣].

---

[٢١] الطاهر أحمد المعاصر، *الشعر العربي المعاصر* ، (القاهرة : دارا المعارف، ١٩٨٠ م)، ط.١، ص. ١٥١-١٥٢

[٢٢] شوقي ضيف، *دراسات في الشعر العربي المعاصر*، (دار المعاريف بمصر : مكتبة الدراسات الأدبية)، ط.٦،ص. ٢٤٦

[٢٣] نازك الملائكة، *قضايا الشعر المعاصر*،ص. ٣٦

هـ. أحوال الشعر العربي في العصر المعاصر

إن خلفية نشأة وتطور الأدب العربي المعاصر وفقا لمنظوره التاريخي مدفوعة بما يلي :

١. عوامل داخلية، وهي الظروف الموجودة في المجتمع العربي والتي تسبب القلق وعدم الرضا لمن يدركها ويفهمها.
٢. العوامل الخارجية وهي التأثير الناتج عن التفاعل مع الثقافة الغربية. هذان العاملان لا منفصلين تماما، ولكنهما يدعمان و يدعمان بعضهما البعض ويكملان بعضهما البعض ويرتبط كل منهما بالآخر[٢٤].

إن تطور الشعر العربي في هذا العصر نال تأثرا تدريجيا من الغرب، على الرغم من أن التغييرات واجهت تحديات من التقليديين الذين أرادوا الحفاظ على التقليد الكلاسيكي، أي الإيقاع الأحادي في الشعر العربي. مثل الأنواع الأدبية الأخرى، الشعر في هذا بدأ الوقت بالتعبير–التعبيرات المتعلقة بالسياسية والإجتماعية والثقافية[٢٥]. تطور الشعر العربي في العصر المعاصر إلى خمسة مدارس وهو :

١. مدرسة الكلاسيكية

المدرسة الكلاسيكي الجديدة إن روّاد التدفق الكلاسيكي الجديدة للشعر العربي أو المعروف باسم " المحافظون" هم محمود سامي البارودي وأحمد شوقي. لظاهرة ظهور الفكر الكلاسيكي الجديد والحركة دورمهم في التاريخ العربي المعاصر،تماما كما احدث في الثقافة الغربية. كان ظهور هذه المدرسة الكلاسيكية الجديدة في الأصل رد فعل على وصول نابليون إلى مصر عام ١٧٩٨، والذي شهد دخول الثقافة الفرنسية إلى العالم العربي. لقد لقيت الحركة التي قادها البارودي والشوقي ترحيبا ودعما من كتاب آخرين في مصر مثل حافظ إبراهيم و إسماعيل صبري وعلي الجريم معروف الرصاصي وجميل صدقي في العراق. و بشرة الخوري في لبنان.

---

[24] Taufiq A. Dardiri, " Perkembangan Puisi Modern", (*Adabiyyat*), Desember : 2011, Vol.X, No.2, P.304

[٢٥] شوقي ضيف، *الفن ما مذاهبه الشعر العربي*، (القاهرة : دار المعاريف، ١٩٦٠م)،ص.٥١٥

٢. خليل مطران (١٨٧٢-١٩٤٩)

خليل مطران شاعر لبنان المولد عاش في مصر فيما بعد لكن قبل ذلك، عاش فترة طويلة في فرنسية ودرس الكثير من العلوم والأدب الفرنسي. يطرح مطران مفهوما جديدا في مجال الشعر العربي،وهي مبدأ الواحدة العضوية والبنيية التي تظهر العلاقات في سياق ما. هذا الرأي متأثر بالنظرية البنيوية لجان بياجيه. خليل مطران هو أول من طور التدفق الرومانسية جدا بطبيعتها تعبر عن تجارب شخصية عن تجارب شخصية عن الحب وذكريات الطفولة وتاريخ عصره وأحلامه، إلا أن مطران ينتقد أيضا الوضع الاجتماعي الذي يحيط به.

٣. مجموعة الديوان (١٩٢١)

كانت رائدة هذه المجموعة من قبل من ثلاثة كتّاب هم عبد الرحمن سوكري (١٨٨٩-١٩٥٨) وعباس محمود العقاد (١٨٨٩-١٩٦٤) وإبراهيم عبد القادر المازيني (١٨٩٠-١٩٤٩). أحدثت هذه المجموعة تطورات مهمة في الشعر العربي، رغم أنها لا تزال تعتمد في كثير من النواحي على التدفق الرومانسي الذي طوره خليل مطران وآخرين متأثرا برومانسية الأدب الإنجليزية. ومع ذلك، فقد نقلوا بمفاهيمهم الشعر العربي إلى أشكال وصور أخرى، سواء من مطران أو الكلاسيكية الجديدة. وبحسب أحمد قبيسي، فإن تجددها سبع خصائص، أهمها: التأكيد على وحدة الكائن الشعري، ورفض وجود نمط وحيد قافية أو قافية، وتأكيد تنوع وحرية القافية، وماذا هو أكثر تأكيد هو المعنى. ليس من النادر أن تضم مجموعة الديوان أيضا أفكارا فلسفية في الشعرها.

٤. مدرسة أبواو (١٩٢٢)

المجموعة التي أخد اسمها من اسم هذه المجلة كان رائدها أحمد زكي أبو سيادي (١٨٩٢-١٩٥٥). كان طبيبا وعالما في علم الجراثيم عاش في إنجلترا وأمريكا لفترة طويلة. درس الأدب الإنجليزي والفرنسي، و خصوصا أعمال كيتس وشيلي ووووردسورت، وديكنز، وأرنولد بينيت، و جي جي شو. بعد عودته الى مصر ابو شادي تنتشر مجلة تسمى " أبولو" بلغتين للتدريس، الأنجليزية والعربية، تحتوي إحداها على أعمال شعرية أدبية. أبولو هو في الواقع اسم إله الشعر اليوناني. اختيار اسم أبولو ليكون مصدر إلهام للكتاب. وإلى جانب أبو

شادي، فإن الكتاب الذين ينتمون إلى هذه المدرسة هم إبراهيم ناجي، وكميل الكيلاني، وسيج إبراهيم. لدى أبولو هاجس التوحد وتوفير منصة للشعراء لتنمية مواهبهم الفنية. إذا أدى تحديث مدرسة الديوان إلى إنتاج العديد من الأعمال الشعرية والنثرية، فعندئذ تحديث المجوعة أبولو أكثر إنتاج مفاهيم حول الأعمال الأدبية.

٥. شعراء المحجر

هذه المجموعة من شعراء المحجر (الشاعر المغترب) تعيش في أمريكا، وخاصة أمريكا الشمالية والجنوبية. مظمهم يأتون من لبنان وسوريا. في أمريكا الشمالية، وتحديدا في نويويورك، تأسست الجميعية الأدبية " الرابطة القلمية" (١٩٢٠). في هذه الأثناء في أمريكا الجنوبية، وتحديدا في ساو باولو تم تأسيس العشبة الأندلوسية أو عصبة الأندلس (١٩٢٣). بدأ مفهوم الإصلاح الأبرز والأكثر نضحا من قبل مجموعة الرابطة القلمية. في حين أن عشبة الأندلس أكثر تحفظاضمت المجموعة الأولى جبران. خليل جبران (١٨٨٣- ١٩٣١)، ميخائيل نعيمة (١٨٨٩)، إيليا أبو ماضي (١٨٩٤- ١٩٥٧)، رشيد أيوب (١٨٧١- ١٩٤١) وآخرين. الكاتب الأكثر شهرة في هذه المجموعة هو جبران خليل جبران، الذي صادف أنه مؤسس هذه المجموعة ورئيسها[٢٦].

يصعب تحديد تاريخ محدد لبداية العصر المعاصر في العالم العربي لوجود اختلاف وجدال حول الحدود الزمنية لهذا العصر. وهناك رأي يقول أن العصر المعاصر في العالم العربي يبدأ بسقوط دولة الخلافة و غزو الاستعمار الأوربي للبلاد الإسلامية، و نتج من ذلك نشأة الفرق الإصطلاحية، فخرجت الوهابية في الجزيرة العربية والإخوان في مصر وحزب التحرير في فلسطين و غيرها في أماكن أخرى من بلدان العالم الإسلامي. وكانت الوهابية أقدم هذه الفرق نشأة وكل هذه الحركات ساهمت في إصلاح الأمة العربية. أما شوقي ضيف فهو يحدد بداية العصر المعاصر وظهور ملامحه في العالم العربي مع الحملة الفرنسية على مصر كما يقول : " لا شك في أن

[26] Taufiq A. Dardiri, " Perkembangan Puisi Modern", P . 290-298

الحملة الفرنوسية كانت نقطة بدء في وصل المصرين بالغرب، و في فتح عيونهم على حياة جديدة وحضارة جديدة، كان لها أثرها فيما بعد في البعث الحضاري والنهضة الثقافية والتجديد الأدبي التي حدثت في مصر. و عند ذلك العصر ظهرت مذاهب أدبية، لأن كل مذهب من المذاهب الأدبية يمثل الاتجاه الفكري والفني والإجتماعي الذي يعكس روح العصر التي نشأة فيه و يصور مثله ويستجيب لحاجته ويشارك في نشاطه ويمثل اتجاهاته ويقود إمكانياته فهو وليد العصر وظروفه. والعصور هو الذي يفرضه على كتابه ومفكرية ويوحي به إليهم"[٢٧].

و فى الغرض إن النشاطات الإصلاحية التي قامت بها الحركات الإصلاحية المذكورة وردود الأفعال نحو الحملة الفرنسية قادت العالم العربي إلى حياة جديدة وحضارة جديدة حتى بدأت فيها نهضة جديدة فكانت بداية عصر معاصر، أما عن بداية الحداثة في الشعر، بصفته أحد أنماط التعبيرات للحياة، فكان الشعر في عصر النهضة امتداد لشعر العصر العثماني بكل خصائصه من الألفاظ والصنائع البديعية، والإبتكار من البديعيات، أغراض الشعر كانت ضيقة تافهة وكانت المعاني مبتذلة و كانت الأساليب متكلفة ليس في شعرهم روح ولا حياة ولا عاطفة حقيقية وانما فيه المحاكاة والتقليد[٢٨].

العصر المعاصر في تاريخ الأدب العربي مصطلح يراد به الحقية التى انفتحت فيها الحضارة الإسلامية والآدب العربية على المجتمع الغربي الأوروبي، متأثره به وبما يحمل من ثقافة وأفكار. و يميل بعض الكتاب لتسميته بعصر النهضة، تقليدا للمصطلح الغربي، الذي يصور أوربا بعد خروجها من عهود الظلام، وانطلاقها بنظم اجتماعية و سياسية جديدة متحررة من قيود الدين المسيحي، الذي فرضته عليها الكنيسة، و الذي أصبح يتدخل في كل شأن من شؤون حياة

---

[٢٧] شوقي ضيف، *الأدب و النصوص*، (القاهرة : نهضة مصر، ١٩٧٧ م)،ص.٢٥٨

[٢٨] شوقي ضيف، *الأدب العربي المعاصر في مصر*، (القاهرة : نهضة مصر، ١٩٤١م)، ص ٣٨.

الأوربيين بجهل وتصعب، ذلك العصر الذي تبعته الذي ثورات فكرية و اجتماعية، و جاء بنظم سياسية جديدة، غيّرت حياة الأوربيين و نقلتهم لأعلي مصاف الحضارة المادنة[٢٩].

وعلى الرغم من المحاولات التجديدية من قبل أدباء النهضة، لم يدخل الشعر العربي إلى المعاصرة، فراح رواد النهضة يستقون من ينابيع الشعر العباسي ويطبعون على غراره ويميلون إلى المدح والرثاء و إلى كل ما هو من أدب المناسبات، وهكذا تقيدوا بالموضوعات القديمة، ولم يتخلصوا تمام التخلص من بعض مخلفات الانحطاط كالأغاليب البديعية والنحوية. هكذا نجح أولئك الشعراء في التقليد وأخفقوا في ناحية الإبتكار والإبداع وجعل صلة بين شعرهم ونفسهم وبينتهم[٣٠].

١ خصائص الشعر العربي المعاصر

هل تبلورت تلك الخصائص حتى استطيع تسسجيلها؟ إن الشعر العربي حتى اليوم لا يزال فى مرحلة اعتمال وتوالد يتفتق كل حين عن شكل جديد في عملية توصل إلى وضع مستقر و موسيقى جديدة. إن الذى يكتب عن العصر الأموى مثلا أو العصر العباسى تسعفه مراجع كملت، وعوامل اكتملت، وظروف تمت، تسعفه ناسات تمهيدية وآراء مرشدة. ولكن الشعر المعاصر شعرنا في سائر البلاد العربية لم يقطع شوطه ولم يتم تمامه، والعوامل التى تكتنفه كثيرة ذات شعب، وبعضها لا يوفيه حقه إلا الذين يعيشون فيها و يتأثرون بها.

الشعر العربي المعاصر سمات كثيرة بعضها عام وبعضها خاص و البعض يتصل بالأسلوب، والبعض بالموضوع، سمات للشعر و سمات الشاعر. إن الموضوع يبدو لعيتي زاخرا بالعناصر، غتيا بالمواد على مثال من العصر الذى يعيش فيه الشعر المعاصر و الذى شعب مهمته، وعدل مقاييسه، و غير طابعه، وصحح له القيم والمفاهيم. دعنى أبدأ بالسمات العامة لشعرنا المعاصر، إن من الظاهرات الجديدة تبلور شحصية الشاعر المعاصر الذى فطن إلى مكانه الصحيح من الموكب

---

[٢٩] علي شريعتي، العودة إلى ذات،س ترجمة، إبراهيم الدسوق في شتا، ط ١، دار الكتاب الإسلامية، ٢٠٠٢ م)،ص ٣١٧

[٣٠] الفاخوري، حنا، *الموجز في تاريخ الأدب العربي*، (بيروت : دار الجبل، ١٩٩٠ م)، ص ٤١-٤٢

الإنسانى، فهو لم يعد مز هو بالغناء والحداء والإطراء و الهجاء بل رام منزلة أكرم حين اضطلع بتوجيه الجموع الهادرة بشعره أصبح قوة دافعة وطاقة معينة تحفز و تثير.

الشاعر المعاصر يحيا في دنيا تموج بالحركة والآلوان و المعاصر، وهو فيها سائر متطلع متفتح ملهوف الرغبة، عريض الآمال، نهم الإحساس، ظمآن النظر، المامح الروح، حار الأشواق. والحياة بدورها تعكس على هذا السائر المشرق صورها على اختلافها فيعكسها في شعره مستغنيا بما فيها من صدق الواقع، و حرارة الصدق، و نبض الحياة، عن المعارضات الشعرية، صناعة الاسترخاء و التقليد الذي لاحس فيه يدفع و يلون[٣١].

[٣١] نعمات أحمد فؤاد، *خصائص الشعر الحديث*،(النشر : دار الفكر العربي، ١٩٨٠ م)، ص. ١٤-١٥